الدُّرُّ المَنْثُور
في
التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الخامس

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبدالسند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

النارِ ، وواحدةٌ[(١)] في الجنةِ ، وتفرَّقت أُمةُ عيسى على اثنتين وسبعين ملةً ؛ واحدةٌ
٢٩٨/٢ منها في الجنةِ ، وإحدَى وسبعون منها في النارِ ، و[(٢)]تعلو/ أُمتى[(٣)] على الفريقين
جميعًا بملَّةٍ واحدةٍ في الجنةِ وثنتان وسبعون منها[(٤)] في النارِ » . قالوا : مَن هم يا
رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الجماعاتُ الجماعاتُ » . قال يعقوبُ بنُ زيدٍ : كان عليُّ بنُ
أبي طالبٍ إذا حدَّث بهذا الحديثِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ تلا فيه قرآنًا[(٥)] :
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ إلى قولِه : ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ ،
وتلا أيضًا : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . يعنى أمةَ
محمدٍ ﷺ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ بعَثنى برسالتِه[(٧)] ، فضِقْتُ بها ذرْعًا ، وعرَفتُ أن الناسَ مكذِّبِيَّ ، فوعَدنى لأُبَلِّغَنَّ أو ليُعَذِّبنِّى ، فأنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : لما نزَلت : ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ . قال : « يا ربِّ ، إنما أنا واحدٌ ،

---

(١) بعده في م : « منها » .
(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .
(٣) في م : « أنتم » .
(٤) سقط من : م .
(٥) بعده في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « قال » .
(٦) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٤١ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه وبهذا السياق .
(٧) في ر ٢ ، م : « برسالة » .

كيف أصنعُ يَجْتَمِعُ عليَّ الناسُ ؟ » . فنزَلت : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[١] .

(٢)وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ . يعنى : إن كتَمتَ آيةً مما أُنْزِل إليك لم تُبَلِّغْ رسالتَه(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ غَديرِ خُمٍّ[٣] فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نقرأُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أن عليًّا مولى المؤمنين ، ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن (٥)عنترةَ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ فجاءه رجلٌ فقال : إن ناسًا يأْتُونا فيُخبِرونا أنَّ عندَكم شيئًا(٥) لم يُبْدِه رسولُ اللَّهِ ﷺ للناسِ . فقال : ألم تَعْلمْ أن اللَّهَ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ؟ واللَّهِ ما ورَّثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ سوداءَ فى بيضاءَ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٣ (٦٦١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٦٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٣ (٦٦١٢) .

(٣) خُمّ : بير كلاب بن مرة ، وقيل : اسم رجل صبّاغ أضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة . وقيل : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ . معجم البلدان ٢/ ٤٧١.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٢ (٦٦٠٩) ، وابن عساكر ٤٢/ ٢٣٧.

(٥ - ٥) فى م : « أنه قال لعلى : هل عندكم شىء » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٢ (٦٦١١) .

قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ في « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أيُّ آيةٍ أُنزِلت مِن السماءِ أشدُّ عليك ؟ فقال : « كنتُ بمِنًى أيامَ مَوْسمٍ ، واجْتَمَع مشركو العربِ وأفناءُ الناسِ في الموسمِ ، فأُنزِل عليَّ جبريلُ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ » . قال : « فقُمْتُ عندَ العَقَبةِ فناديتُ(١) : يأيُّها الناسُ ، مَن يَنْصُرُني على أن أبَلِّغَ رسالاتِ ربي ولكم الجنةُ ؟ أيُّها الناسُ ، قولوا : لا إلهَ إلا اللهُ وأنا رسولُ اللَّهِ إليكم تُفْلِحوا(٢) وتُنْجِحوا ولكم الجنةُ » . قال : « فما بقِي رجلٌ ولا امرأةٌ(٣) ولا صبيٌّ إلا يَرْمُون عليَّ بالترابِ والحجارةِ ويَبْزُقُون(٤) في وجهي ويقولون : كذّابٌ صابئٌ . فعرَض عليَّ عارضٌ ، فقال : يا محمدُ ، إن كنتَ رسولَ اللَّهِ فقد آن لك أن تَدْعُوَ عليهم كما دعا نوحٌ على قومِه بالهلاكِ » . فقال النبيُّ ﷺ : « اللهمَّ اهْدِ قومي فإنهم لا يَعْلَمون ، وانْصُرْني عليهم أن يُجيبُوني إلى طاعتِك » . فجاء العباسُ عمُّه فأنْقذَه منهم وطرَدهم عنه . قال الأعمشُ : فبذلك تَفْتَخِرُ بنو العباسِ ويقولون : فيهم نزَلت : ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص : ٥٦] . هَوِى النبيُّ ﷺ أبا طالبٍ ، وشاء اللَّهُ عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ(٥) .

---

(١) في ص ، ف ٢ : « فقلت » .

(٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « ولا أمة » .

(٤) في م : « يبصقون » .

(٥) الضياء ١٠/ ١٣، ١٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ يُحْرَسُ حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ فأخرج رأسَه مِن القُبَّةِ ، فقال : « أيُّها الناسُ ، انصَرِفوا ، فقد عَصَمنى اللَّهُ »[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : كان العباسُ عمُّ النبيِّ ﷺ فى مَن يَحْرُسُه ، فلما نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ الحَرَسَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا خرَج بعَث معه أبو طالبٍ مَن يَكْلَؤُه حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . فذهب ليَبْعَثَ معه ، فقال : « يا عَمِّ ، إن اللَّهَ قد عَصَمنى ، لا حاجةَ لى إلى مَن تَبْعَثُ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يُحْرَسُ ، وكان يُرْسِلُ معه عمُّه أبو طالبٍ كلَّ يومٍ رجالًا مِن بنى هاشمٍ يَحْرُسونه ،[4] حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . وأراد عمُّه أن يُرْسِلَ معه مَن يَحْرُسُه[4] ، فقال : « يا عمِّ ،

(١) الترمذى (٣٠٤٦) ، وابن جرير ٨/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٣ (٦٦١٥) ، والحاكم ٢/ ٣١٣، والبيهقى ٢/ ١٨٤. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤٠) .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٥١٠) ، وفى الصغير ١/ ١٤٩، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٤٤. وقال الهيثمى : وفيه عطية العوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٧ .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٤٥ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا ، وفيه نكارة ، فإن هذه الآية مدنية ، وهذا الحديث يقتضى أنها مكية .

(٤ - ٤) سقط من : م .

إن اللَّهَ قد عَصَمنى (١)مِن الجنِّ والإنسِ »(١) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن أبى ذرٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا ينامُ إلا ونحن حولَه ؛ مِن مخافةِ الغوائلِ ، حتى نزَلت آيةُ العصمةِ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾(٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عِصمةَ بنِ مالكٍ الخَطْمىِّ قال : كنا نَحْرُسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بالليلِ ، حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ فترك الحَرْسَ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ بنى أنمارٍ نزَل ذاتَ الرقيعِ(٤) بأعلى نخلٍ ، فبينا هو جالسٌ على رأسِ بئرٍ قد دلَّى رجلَيْه فقال (٥)الوارثُ من بنى النجارِ(٥) : لأقتُلَنَّ محمدًا . فقال له أصحابُه : كيف تَقْتُلُه؟ قال : أقولُ له : أعْطِنى سيفَك ، فإذا أعطانيه قتلتُه به . فأتاه ، فقال : يا محمدُ ، ٢٩٩/٢ أعطِنى/ سيفَك أُشيمُه(٦) . فأعطاه إياه فرُعِدَت يدُه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حال اللَّهُ بينَك وبينَ ما تُريدُ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية(٧) .

(١ - ١) فى م : « لا حاجة لى إلى من تبعث » .
والأثر عند الطبرانى (١١٦٦٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٥/٣ - وابن عساكر ٣٢٤/٦٦ . وقال ابن كثير : وهذا أيضا غريب . والصحيح أن هذه الآية مدنية ، بل هى من أواخر ما نزل بها . وقال الهيثمى : وفيه النضر بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧/٧ .
(٢) أبو نعيم (١٥١) .
(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٤/٣ - من طريق الطبرانى .
(٤) فى م : « الرقاع » .
(٥ - ٥) فى م : « غورث بن الحارث » .
(٦) فى م : « أشمه » . وأشيمه : أسله ، والشيم من الأضداد : سلًّا وإغمادًا . النهاية ٢/ ٥٢١.
(٧) ابن أبى حاتم ١١٧٣/٤ (٦٦١٤) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقصة غورث ابن الحارث مشهورة فى الصحيح . تفسير ابن كثير ١٤٦/٣ . وينظر صحيح البخارى (٤١٣٦) .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي هريرةَ قال : كنا إذا صحِبنا رسولَ اللَّهِ ﷺ في سفرٍ ترَكنا له أعظمَ شجرةٍ[1] وأظلَّها ، فيَنْزِلُ تحتَها ، فنزَل ذاتَ يومٍ تحتَ شجرةٍ وعلَّق سيفَه فيها ، فجاء رجلٌ فأخَذه ، فقال : يا محمدُ ، مَن يَمْنَعُك مني ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُ يمْنَعُنى منك ، ضَعْ عنك السيفَ » . فوضَعه ، فنزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[2] .

وأخرَج أحمدُ عن جَعْدَةَ بنِ خالِد بنِ الصِّمَّةِ الجُشَمِيِّ قال : أُتى النبيُّ ﷺ برجلٍ فقيل : هذا أراد أن يَقْتُلَك . فقال له النبيُّ ﷺ : « لم تُرَعْ ، [3]لم تُرَعْ[3] ، ولو أرَدْتَ ذلك لم يُسَلِّطْك اللَّهُ عليَّ »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أخبَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ أنه سيَكْفِيه الناسَ ، ويَعْصِمُه منهم ، وأمَرَه بالبلاغِ . وذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قيل له : لو احْتَجَبْتَ . فقال : « واللَّهِ لأُبدِيَنَّ[5] عقِبى للناسِ ما صاحَبْتُهم »[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ [١٤٠ظ] قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَحْرُسُونى ، إن ربِّى قد عصَمنى »[7] .

---

(١) فى م : « دوحة » .

(٢) ابن حبان (١٧٣٩ - موارد) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٦/٣ - واللفظ له .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) أحمد ٢٠٣/٢٥ (١٥٨٦٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « لا يدع » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٦٧، واللفظ له ، وابن أبى حاتم ١١٧٤/٤ (٦٦١٦) ، إلى قوله : « بالبلاغ » .

(٧) ابن جرير ٨/ ٥٦٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ شقيقٍ قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَعْتَقِبُه ناسٌ مِن أصحابِه ، فلما نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ خرَج فقال : « يأيُّها الناسُ ، الْحَقُوا بملاحِقِكم ، فإنَّ اللَّهَ قد عصَمنى مِن الناسِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ما زالَ يُحْرَسُ يتحارَسُه أصحابُه ، حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . فترَك الحرَسَ حينَ أخبَره أنه سيَعْصِمُه مِن الناسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزَل منزلًا اختار له أصحابُه شجرةً ظليلةً فيَقِيلُ تحتَها ، فأتاه أعرابىٌّ فاخترَط سيفَه ، ثم قال : مَن يَمْنَعُك منى ؟ قال : « اللَّهُ » . فرُعِدَت يدُ الأعرابىِّ ، وسقَط السيفُ منه . قال : وضرَب برأسِه الشجرةَ حتى انتثرت دماغُه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَهابُ قريشًا ، [(٣)] فلما نزَلت[(٣)] : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ استلقَى ثم قال : « مَن شاء

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤١٤، وتفسير ابن كثير ١/ ١٤٤.

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٧٠.

(٣ - ٣) فى م : « فأنزل الله » .

فليَخذُلْنى » . مَرتين أو ثلاثًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَحْرُسُه أصحابُه حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية . فخرَج إليهم فقال : « لا تحرُسُونى ، فإنَّ اللَّهَ قد عصَمنى مِن الناسِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رافعُ بنُ حارثةَ وسلَامُ[(٣)] بنُ مِشْكَمٍ ومالكُ بنُ الصَّيفِ ورافعُ بنُ حُرَيْمِلَةَ[(٤)] ، فقالوا : يا محمدُ ، ألستَ تَزْعُمُ أنك على ملةِ إبراهيمَ ودينِه ، وتُؤمِنُ بما عندَنا مِن التوراةِ ، وتَشْهَدُ أنها مِن اللَّهِ حقٌّ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « بلى ، ولكنَّكم أحْدَثْتم وجحَدْتُم ما فيها مما أُخِذ عليكم مِن الميثاقِ ، وكتَمتم منها ما أُمِرْتم أن تُبيِّنوه[(٥)] للناسِ ، فبَرِئتُ مِن إحداثِكم » . قالوا : فإنا نأخُذُ بما[(٦)] فى أيدينا ، فإنا على الهدى والحقِّ ، ولا نُؤمِنُ بك ولا نَتَّبِعُك . فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٧٠.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٤٤ .

(٣) بتخفيف اللام ، وتشدد أيضا . التاج (س ل م) .

(٤) فى م : « حرملة » .

(٥) فى م : « تبينوا » .

(٦) فى م : « مما » .

(٧) ابن إسحاق (١/ ٥٦٧، ٥٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٥٧٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٧٤ (٦٦١٨) .